

أهلاً وسهلاً

المتوكل طه

بعد أسبوعين، من صدور هذا العدد من «الشعراء»، ينبغي لنا أن نكمل زينتنا، لاستقبال الأشقاء الشعراء والنقاد العرب، هنا، في فلسطين، والذين سيحيون أيام ملتقى فلسطين الشعري الأول، في مدن وجامعات الوطن الذي تخلص، لتوه، من ربة الموت، ودخل في فضاء أبد الحرية.

وبالتأكيد، لن يكون الأشقاء النقاد والشعراء ضيوفاً في فلسطين، لأن فلسطين، لكل عربي، بالتمام والكمال، وبالتالي، سينتقد هؤلاء إلى جبهة المواجهة، وجهاً لوجه، مع غوائل الاحتلال، ولو لسبعة أيام، ستكون، بالتأكيد، غير عجاف! وهم بذلك سيزاوجون بين ما سيفعلونه، هنا، مع ما ادعوه وقالوه وكتبوه، ليتأكد صدقهم وبياض انتمائهم، وتتجلى جسارتهم الأكيدة في ممارسة وعيهم، مباشرة، على الأرض، التي باركتها الآيات والدماء.

وبالتأكيد، أيضاً، ستكون مفاجأتهم عميقة وواسعة مما ستراه حواسهم، وسيدركون عتمة الظلم الذي لحق بهنود حُم هذه الأرض، من قبل بعض الأخوة الساذجين أو الأعداء. وأقولها، بملء فمي، إننا بحاجة إلى هذه اللمسة العربية، والأسوار والقباب تبهظنا في طرق الآلام، لتكون يد الله على كتفنا، الذي لن ينحني، إلا ليمسّد خدّ الورد الطالعة، أو ليسجد في حضرة نهوض السنابل.

وهنا في فلسطين ما نسينا أشقاءنا المثقفين المبدعين، الذين شاركونا النزيف والرغيف، والذين تتقدم، برسوخ، أسماء حُسنى منهم، نفتح قلب الأرض لهم، لا ليساندوا روحنا فحسب، بل ليروا قرار الجرح، وهوة المظلمة، وجنون العذاب الذي يكابده إنسان فلسطين، المُمسك بالحلم والقدس، وحق الأمة في أن لا تموت.

تعالوا، ليكبر الزيتون مع قصائدكم، ولتشهدوا انتصار الدمعة على النار، ولتكونوا، كما أنتم، فلسطينيين، من المحيط إلى الخليج، وعرباً من البحر إلى النهر، الذي سيشهد خطوة الشمس نحو شروقها المبين .. وأهلاً وسهلاً بكم.